تحديد النسل
فكرة غربية

المرجع الديني الأعلى الراحل آية الله العظمى

الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

أعلى الله مقامه





تحديد النسل
فكرة غربية

المرجع الديني الأعلى الراحل آية الله العظمى

الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

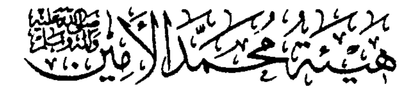
أعلى الله مقامه

هيئة محمد الأمين صلى الله عليه وآله

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

لبنان	الأمين للطباعة والنشر والتوزيع ص.ب ٦٠٨٠ / ١٣ شوران - بيروت - لبنان هاتف ٥٤١٦٥٠ / ٠١ فاكس ٥٤١٤٨٣
إيران	مكتبة الأمين ص.ب ٤٣٥٩ قم - إيران
الكويت	ص.ب ١٥٩١٠ الرمز البريدي 35460 الدعية - الكويت هاتف ٢٥٢٩٦٤٠ فاكس ٢٥٤٤٢٠٢





تحديد النسل
فكرة غربية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ
أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ
أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنْ
الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ
يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ

صدق الله العلي العظيم

سورة النحل: ٧٢.

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التي تمر بالعالم . . .

والمشكلات الكبيرة التي تعيشها الأمة الإسلامية . .

والمعاناة السياسية والاجتماعية التي نقاسيها بمضض . . .

وفوق ذلك كله الأزمات الروحية والأخلاقية التي يئن من وطأتها العالم أجمع . . .

والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التي تلازم الإنسان في كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرة في حل جميع أزماته ومشكلاته في الحرية والأمن والسلام وفي كل جوانب الحياة . .

والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلى الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبث الوعي الفكري والسياسي في أبناء الإسلام كي يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق

بأهداب الجفون وذرف العيون ومسلات الأنامل . .

كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بإعداد مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التي ألقاها سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظله) في ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقمنا بطباعتها مساهمة منا في نشر الوعي الإسلامي، وسداً لبعض الفراغ العقائدي والأخلاقي لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد . .

وذلك انطلاقاً من الوحي الإلهي القائل:

﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [1].

الذي هو أصل عقلائي عام يرشدنا إلى وجوب التفقه في الدين وانذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم في معرفة أحكامه في كل مواقفه وشؤونه . .

كما هو تطبيق عملي وسلوكي للآية الكريمة:

﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۞ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾ [2].

ان مؤلفات سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظله) تتسم بـ:

---

(١) سورة التوبة: ١٢٢.

(٢) سورة الزمر: ١٧-١٨.

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها إنعكاساً لشمولية الإسلام..

فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة في شتى علوم الإسلام المختلفة، آخذاً من موسوعة الفقه التي تجاوزت ـ حتى الآن ـ المائة والخمسين مجلداً، حيث تعد إلى اليوم أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التي تتناول مختلف المواضيع والتي قد تتجاوز بمجموعها الـ(١٥٠٠) مؤلفاً.

ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن والسنة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية لمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر.

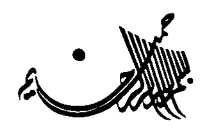
رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة في كتاباته لذوي الاختصاص كـ(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة يفهمها الجميع في كتاباته الجماهيرية وبشواهد من مواقع الحياة.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤولية كبيرة في نشر مفاهيم الإسلام الأصيلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القيمة من المحاضرات الإسلامية لسماحة المرجع (دام ظله) والتي تقارب التسعة آلاف محاضرة ألقاها سماحته في فترة زمنية قد تتجاوز الأربعة عقود من

الزمن في العراق والكويت وإيران . .

نرجو من المولى العلي القدير أن يوفقنا لإعداد ونشر ما يتواجد منها، وأملاً بالسعي من أجل تحصيل المفقود منها وإخراجه إلى النور، لنتمكن من إكمال سلسلة إسلامية كاملة ومختصرة تنقل إلى الأمة وجهة نظر الإسلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط . . إنه سميع مجيب .

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر
بيروت لبنان /ص.ب: ١٣/٦٠٨٠ شوران
البريد الإلكتروني: almojtaba@alshirazi.com



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

الإسلام والتكاثر

قال الله تعالى: **﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾**(1).

من المسائل المهمة التي وقف الإسلام بوجهها هي مسألة تحديد النسل وقتل الأولاد ورفض الحالة التي كانت في زمن الجاهلية من وأد للبنات، وكما جاء في الآية الكريمة المتقدمة أن لا تقتلوا أولادكم خوفاً من الفقر(2) فان رزقكم ورزقهم على

(1) سورة الأنعام: ١٥١.

(2) جاء في معنى الاملاق: خشية الفقر والحاجة، أنظر لسان العرب: ج١٠ ص٣٤٨ (ملق).

الله تعالى[1].

ومن هنا جاءت سنّة الله تعالى في جميع الأديان ومنذ بدء الخليقة إلى يوم القيامة على تشجيع الزواج والتناسل والتكاثر، وبهذا الصدد أوضح الإسلام على لسان رسول الله ﷺ: «تناكحوا تناسلوا، تكثروا، فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة، ولو بالسقط»[2].

تحديد النسل فكرة غربية

والآن إذ يسعى الغربيون لأجل القضاء على الإسلام بمختلف الوسائل، ومنها اتباع محاولة تقليل عدد المسلمين وبالنتيجة يقل معهم عدد المؤمنين الرساليين في البلاد الإسلامية، اضافة إلى أن قلة عدد الأطفال في داخل الأسرة يوافقه تقليل المسؤولية الأسرية الذي قد يؤدي بدوره إلى افساح المجال أمام العائلة للانصراف إلى وسائل الفساد والافساد، ولذا فانهم يتوسلون بالمكر والحيلة والخداع لتضليل البسطاء ليتقبلوا هذه المفاهيم المضلة.

من هذه الأساليب ما يتعلق بتحديد النسل وادعاءات هؤلاء

---

(١) راجع تفسير مجمع البيان للطبرسي ؒ: ج٤ ص٣٨٢ تفسير سورة الأنعام، والتبيان في تفسير القرآن: جلد ٤ ص٣١٤ سورة الأنعام.

(٢) جامع الأخبار: ص١٠١ الفصل ٥٨ في التزويج.

الذين ينساقون وراء ذلك أن العالم يشهد زيادة سكانية هائلة، ومن الممكن أن يتعرض الناس إلى أزمة غذائية عالمية خطيرة نتيجة لما أسموه بـ(الانفجار السكاني)، حتى أن هذه الأفكار أخذت محلها في أذهان بعض المسلمين إلى درجة أن أحد المختصين راح يتحدث عبر الإذاعة عن تشجيع الإسلام لتحديد النسل وأغرب من ذلك أنه كان يستدل بالآية الشريفة: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ۞ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾[1].

وقد جاء في تفسير الآية عن مجمع البيان للطبرسي ﷺ قوله:

« ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ يعني الجارية المدفونة حياً وكانت المرأة إذا حان وقت ولادتها حفرت حفرة وقعدت على رأسها فإن ولدت بنتاً رمت بها في الحفرة وإن ولدت غلاماً حبسته.. ومعنى قوله ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ أن الموؤدة تسأل فيقال لها بأي ذنب قتلت ومعنى سؤالها توبيخ قاتلها..»[2].

ترويج الفكر الغربي

والله تعالى يقول لا تقتلوا أولادكم خشية الفقر كما نقلنا ذلك، ويأتي البعض ويقول: إن هذه الآية توحي بتحديد انجاب الأطفال لأن زيادتهم تتطلب وقتاً كثيراً من الأب والأم لرعايتهم، والآباء بدورهم ونتيجة لتشعب مشاغل الحياة لا يملكون وقتاً كافياً لذلك،

(١) سورة التكوير: ٨-٩.

(٢) راجع مجمع البيان: ج١٠ ص٤٤٤.

بما سيحرم الطفل من التربية الصحيحة ولربما يجعله عنصراً شريراً في المجتمع ، وهذا هو أخطر من قتل النفس ، وأن الآباء سيسألون عن ذلك يوم القيامة ، وهكذا يحمّلون الأدلة الشرعية آراءهم ومعتقداتهم الشخصية بما لا يرتضيها الإسلام ، كما أن هناك العديد في البلاد الإسلامية ممن يعتقدون بصحة هذه الآراء ، ويقولون بما أن المصادر الغذائية اللازمة لإدامة الحياة هي غير كافية مقابل الزيادة السكانية الطارئة في هذا العصر ، لذا لابد من اتباع حل عاجل لذلك والحل يكمن في تحديد النسل .

مشاكل المسلمين

المشاكل التي تعترض طريق تقدم البلاد الإسلامية بما فيها المشاكل السياسية والاقتصادية وأزمات الغذاء والسكن. ليست ناتجة عن قلة في الثروات أو زيادة السكان وما إلى ذلك، بل يرجع الكثير منها ـ إذا لم تكن جميعها ـ إلى استبداد الحكومات الفاسدة المفسدة والأساليب الديكتاتورية إلى تمارسها تجاه الشعوب، فهذه الأساليب من الطبيعي أن تقود إلى أزمات ومشاكل حادة تودي بحياة الشعب، فيأتي البعض ليعالج النتيجة دون الالتفات إلى السبب مختلقاً الحجج والتبريرات التي لا تصمد أمام الواقع.

وللإجابة على التبرير الذي اختاره هؤلاء نقول لهم: أرجعوا الحريات الإسلامية المسلوبة إلى الناس أولاً حتى يتمكن الناس في ظل الحرية من تهيئة مستلزمات السكن والعمل بسهولة حينذاك فان الآباء يستطيعون تربية أطفالهم ـ مهما كثروا ـ تربية صحيحة. هيئوا للأب الوقت اللازم والفرصة حتى يقوم بواجبه في التربية، حيث إن بعض الآباء يقضون أوقاتهم سعياً وراء متطلبات الحياة فيذهب الأب ليراجع هذه الدائرة أو تلك كل يوم لأخذ الرخصة ـ مثلاً ـ لإنشاء دار للسكن أو للحصول على العمل أو للحصول على جواز السفر أو

الجنسية أو غير ذلك، مما يستهلك جهده ووقته في أمور جانبيـة، وقـد يضطره ذلك إلى دفع الرشوة أحياناً، فمن الطبيعي أن إنساناً كـهذا لا يستطيع تربيـة أطفالـه أكـثر ـ التربيـة المطلوبـة ـ اضافـة الـى ذلـك فـان الضرائب الثقيلة التي تجبى من الناس تجرهم أحياناً بالقوة الى الفقر.

ومثل دعوى هؤلاء كمثل قول الشاعر:

القاه في اليمّ مكتوفاً وقال لـه إياك إياك أن تبتلّ بالمـــــاء

نعم، فان الحكومات تعمد إلى أن توثق أيدي الناس ثم تتهمهم بعدم القدرة على تربية أولادهم.

وان إشكالهم هذا يرد كذلك في مسألة تعدد الزوجات بحجة ان الرجـل لا يقـدر أن يعـدل بـين الزوجتـين، وقـد نسـي القـائلون بــهذا حرمـان النـاس مـن حرياتـهم وعـدم توطيـد السـبل الكفيلـة بتذليـل مشاكل الزواج حتى بقي الملايين من الشباب ذكوراً وإناثاً بعيدين عن الزواج، مما قد يضطرهم إلى الانحراف الجنسي أو الأمراض النفسـية وغيرها من الأعمال المنكرة.

الإسلام والزواج المبكر

لمّا كانت زيادة النفوس من أهم عوامل القوة، حيث تشكل الطاقة البشرية قدرة كبيرة للشعوب في البناء والعمران والمحافظة على الاستقلال، لذلك نرى حرص النظام الإسلامي واضحاً في تشجيع زيادة النسل. وتتضح نظرة الإسلام هذه من خلال حثه على الزواج المبكر وتقليل كلفته وهذه النظرة واضحة من خلال:

أولاً: تشجيع الإسلام على الزواج والإنجاب والتكاثر، اذ يقول الرسول الأكرم ﷺ: «تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم غداً في القيامة..»[1] وامتدح المرأة الولود، فقال ﷺ: «خير نساءكم الولود الودود»[2].

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «قال رسول الله ﷺ تزوجوا بكراً ولوداً، ولا تزوجوا حسناء جميلة عاقراً فاني أباهي بكم الأمم يوم القيامة»[3] هذا أولاً.

ثانياً: حبّذ الإسلام على الزواج المبكر وذلك في فترة البلوغ

---

(١) وسائل الشيعة: ج١٤ ص٣ ب١ ح٢.

(٢) وسائل الشيعة: ج١٤ ص١٤ ب٦ ح٢.

(٣) وسائل الشيعة: ج١٤ ص٣٣ ب١٦ ح١.

الشرعي للبنين والبنات، فقد جاء عن بريد الكناسي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام متى يجوز للأب أن يزوج ابنته ولا يستأمرها؟

قال عليه السلام: «إذا جازت تسع سنين، فإن زوجها قبل بلوغ التسع سنين كان الخيار لها إذا بلغت تسع سنين، قلت: فان زوجها أبوها ولم تبلغ تسع سنين فبلغها ذلك فسكتت ولم تأب ذلك أيجوز عليها؟

قال عليه السلام: ليس يجوز عليها رضى في نفسها ولا يجوز تأب ولا سخط في نفسها حتى تستكمل تسع سنين، وإذا بلغت تسع سنين جاء لها القول في نفسها بالرضا والتأبي وجاز عليها بعد ذلك وإن لم تكن أدركت مدرك النساء. قلت: أتقام عليها الحدود وتؤخذ بها وهي في تلك الحال وإنما لها تسع سنين ولم تدرك مدرك النساء في الحيض؟

قال عليه السلام: نعم، إذا دخلت على زوجها ولها تسع سنين ذهب عنها اليتم ودفع إليها مالها وأقيمت الحدود التامة عليها ولها».

قلت: فالغلام يجري في ذلك مجرى الجارية؟

فقال عليه السلام: يا أبا خالد إن الغلام إذا زوجه أبوه ولم يدرك كان الخيار إذا أدرك وبلغ خمس عشرة سنة، أو يُشعر في وجهه أو ينبت في عانته قبل ذلك. قلت: فإن أدخلت عليه امرأته قبل أن يدرك فمكث معها ما شاء الله ثم أدرك بعد فكرهها وتأباها؟

قال عليه السلام: إذا كان أبوه الذي زوجه ودخل بها ولذا منها وأقام

معها سنة فلا خيار له إذا أدرك ولا ينبغي له أن يرد على أبيه ما صنع ولا يحل له ذلك، قلت: فإن زوجه أبوه ودخل بها وهو غير مدرك أتقام عليه الحدود وهو في تلك الحال؟

قال عليه السلام: أما الحدود الكاملة التي يؤخذ بها الرجل فلا، ولكن يجلد في الحدود كلها على قدر مبلغ سنة، يؤخذ بذلك ما بينه وبين خمس عشر سنة ولا تبطل حقوق المسلمين فيما بينهم.

قلت له: جعلت فداك فإن طلقها في تلك الحال ولم يكن قد أدرك أيجوز طلاقه؟

فقال عليه السلام: إذا كان قد مسها في الفرج فإن طلاقها جائز عليها وعليه وإن لم يمسها في الفرج ولم يلذ منها ولم تلذ منه فإنها تعزل عنه وتصير إلى أهلها فلا يراها ولا تقربه حتى يدرك فيسال ويقال له إنك كنت قد طلقت امرأتك فلانة، فإن هو أقر بذلك وأجاز الطلاق كانت تطليقة بائنة، وكان خاطباً من الخطاب..»[1].

وجاء عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «من سعادة المرء أن لا تطمث ابنته في بيته»[2].

وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ما من شاب تزوج في حداثة سنه إلا عج شيطانه: يا ويله يا ويله عصم مني ثلثي دينه، فليتق الله العبد في الثلث الباقي»[3].

---

(١) وسائل الشيعة: ج١٤ ص٢٠٩ ب٦ ح٩.

(٢) وسائل الشيعة: ج١٤ ص٣٩ ب٢٣ ح١.

(٣) بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٢٢١ ب١ ح٣٤.

وشجع العزاب على الزواج المبكر فقال الرسول الأكرم ﷺ: «شراركم عزّابكم والعزاب إخوان الشياطين»[1].

عن رسول الله ﷺ قال: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباه فليتزوج..»[2].

وقال الإمام الصادق عليه السلام أيضاً: «من ترك التزويج مخافة الفقر فقد أساء الظن بالله عزوجل إن الله عزوجل يقول: ﴿**إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ**﴾[3]»[4].

ثالثاً: رفع الإسلام القيود التي وضعت على الزواج، فحث على المهر القليل وحبذ مساعدة المؤمن الفقير إذا طلب التزويج فيقول تعالى: ﴿**إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ**﴾[5].

حتى ان بعض العلماء يحرم رد المؤمن القادر على النفقة؛ فالعلامة الحلي (قده) يقول: «ويجب إجابة المؤمن القادر على النفقة»[6].

رابعاً: يستحب في الإسلام التزويج بأكثر من واحدة إلى أربع زوجات إذا استطاع الزوج أن يعدل بينهن، فقد تمرض المرأة أو

---

(١) بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٢٢١ ب١ ح٣١.

(٢) بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٢٢٠ ب١ ح٢٠.

(٣) سورة النور: ٣٢.

(٤) مكارم الأخلاق: ص١٩٧ الفصل الأول في الرغبة في التزويج.

(٥) سورة النور: ٣٢.

(٦) راجع تبصرة المتعلمين/ كتاب النكاح.

تصبح مسنّة عند ذلك لا تتمكن من الانجاب، سيما وان المرأة غالباً ما يتوقف انجابها بعد سن الأربعين بينما الرجل فانه قد يستمر إلى ما بعد سن الخمسين ففي هذه الحالات نجد أن استمرار النسل مرتبط بإباحة الزواج من أخرى..

السبب الحقيقي لتحديد النسل؟

هناك من يقول بتحديد النسل ومنع زيادته!

ان أولئك الذين يطرحون هذه الاعتقادات هم في الحقيقة يروجون أفكار الاستعمار لكي يتجنبوا الرجحان العددي للمسلمين، ويتجنبوا مجيء مولود من المسلمين لربما سيقلب الدنيا رأساً على عقب فيكون المولود ـ مثلاً ـ كأبن سينا(1) والشيخ الطوسي(2) والخواجة نصير الدين الطوسي(1) والمحقق

---

(1) أبو علي ابن سينا (٩٨٠/١٠٣٧م) فيلسوف وطبيب وعالم من كبار فلاسفة الإسلام وأطبائهم عرف بالشيخ الرئيس ولد في أفشنة قرب بخارى وتوفي بهمذان من مؤلفاته المطبوعة: القانون في الطب، والشفاء، والنجاة، والاشارات والتنبيهات، والحدود في الفلسفة والمنطق. أنظر المنجد في الأعلام.

(2) هو شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي جليل في أصحابنا، ثقة عين، من تلامذة شيخنا أبو عبد الله، له كتب منها (تهذيب الأحكام، والاستبصار، والنهاية، والمفصح في الإمامة وكثير غيرها. ولد ﴿

الحلي[2] والعلامة المجلسي[3] والبهائي[4].

بخراسان سنة (٣٨٥هـ) بعد وفاة الشيخ الصدوق بأربع سنين وتوفي سنة (٤٦٠هـ) في النجف الأشرف ودفن فيها في داره. أنظر رجال النجاشي: ص٤٠٣ ب الميم ح١٠٦٨.

(١) هو الخواجة محمد بن محمد بن الحسن الطوسي نصير الملة والدين (٥٩٧/٦٧٢هـ) له ﷺ كتب معروفة في العقليات أشهرها رسالة (تجريد العقائد). أنظر روضات الجنات: ج٦ ص٣٠٠ باب ما أوله الميم.

(٢) هو أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الأسدي الحلي (٧٥٧/٨٨٤هـ) له ﷺ في الفقه: المهذب البارع إلى شرح النافع، وكتاب المقتصر وشرح الارشاد والموجز الحاوي وكثير غيرها وقبره ﷺ معروف بكربلاء المشرفة وسط بستان جنب المخيم الطاهر. أنظر روضات الجنات: ج١ ص٧١ باب ما أوله الهمزة.

(٣) هو محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المشهور بالمجلسي ولد بأصفهان عام (١٠٣٧هـ) وهو ﷺ عالم زاهد ورع صدق بورعه وتقواه جميع معاصريه من العلماء. أشهر تأليفاته ﷺ: (بحار الأنوار) والذي يعتبر دائرة معارف لعلوم أهل البيت ﷺ. وكتاب (مرآة العقول) شرح الكافي و(ملاذ الأخيار) شرح تهذيب الأحكام و(الاعتقادات)، و(شرح الأربعين حديث)، والوجيزة في علم الرجال وكثير غيرها. توفي ﷺ في ليلة ٢٧ رمضان عام (١١١٠هـ) وعلى بعض الأقوال عام (١١١١هـ).

(٤) هو الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي الهمداني (٩٥٣/١٠١٣هـ) ولد في بعلبك - لبنان وتوفي في أصفهان ودفن في خراسان مشهد الرضا ﷺ جنب الحضرة الرضوية المقدسة له مؤلفات عديدة منها: العروة الوثقى في التفسير، وعين الحياة في التفسير، والحبل المتين، ومشرق الشمسين، والمغلاة وكتاب الكشكول وكثير غيرها.
أنظر مراقد المعارف: ج١ ص٢٠٤ حرف الباء.

وفي الحقيقة إن وراء هذه الأفكار المخططات الغربية أولاً.

وثانياً: جهل حكام البلاد الإسلامية.

فالقضية لا تكمن في تحديد النسل، ولا في الحد من تعدد الزوجات، بل المشكلة تكمن في موضوع آخر، لقد قرأت في أحد المقالات أن أراضي السودان لو زرعت باستثمار أموال الكويت لكانت هي لوحدها تكفي لكي تكون البلاد العربية، والتي تعدادها (٢١٠) مليون نسمة[1] في حالة اكتفاء ذاتي في الجانب الغذائي.

يعني لو أن أرض السودان زرعت بكاملها وكانت تكاليف زراعتها هي من الأرباح التي تحصل عليها الكويت فان الدول العربية ستسجل اكتفاءً ذاتياً في مجال الزراعة.

ولن يحتاجوا إلى استيراد ملايين الأطنان من الحنطة والرز وأمثال ذلك. لكن هل يسمح الغربيون بهذا؟ طبعاً لا، فهم أولاً جعلوا من السودان بلداً فقيراً. ثانياً: ان معظم أرضه صارت عرضةً للجفاف والتصحر، وثالثاً: ان ثروة الكويت المالية وضعت لصالح منفعة الغربيين وأصحاب رؤوس الأموال بطريقة وأخرى، ورابعاً: جعل الاستعمار من البلاد الإسلامية سوقاً لتصريف منتجاته. هذا هو واقع ما يريده الاستعمار وسيبقى دوماً ينشّط فعاليته ودسائسه ومؤامراته ضد المسلمين.

كما ان عملاءهم يدخلون إلى أذهان الناس ما يريد أن يتكلمه

---

(١) ذكرت بعض الاحصائيات أن البلاد العربية وصل تعداد سكانها إلى ما يزيد على (٣٠٠ مليون) نسمة.

الغربيون ويوجهون أنظار المسلمين إلى ذلك.

يذكر أحد الكتاب المصريين في أحد كتبه: ان مصر ليست لها القدرة على توفير الغذاء لأكثر من أربعين مليون نسمة لذا لابد من سنّ قانون يحدد بمقتضاه النسل! ويضيف الكاتب قائلاً: علماً أن حكومة مصر قادرة على تأمين غذاء عشرة ملايين نسمة من طريق الثروة السمكية فقط فيما إذا أعدت برنامجاً متكاملاً للصيد والتربية. إلا انها عملت خلاف ذلك؛ فلماذا لا يعطي حكام مصر إلى هذه المسألة أية أهمية؟

تحديد النسل والهجرة اليهودية

تنشر بعض وسائل الإعلام ان إسرائيل تشجع كثيراً على تعدد الزوجات وزيادة نسبة الولادات، ونحن نرى الجهود الكبيرة والعمل المضني والمستمر الذي قامت - وتقوم - به إسرائيل والمنظمات اليهودية لفسح المجال أمام الهجرة اليهودية من كل أنحاء العالم إلى أرض فلسطين الإسلامية من أجل جمع اليهود واستغلال القدرة البشرية لهم.

الصهاينة قاموا بدور كبير وبذلوا جهوداً وأموالاً كثيرة من أجل ممارسة الضغوط على الحكومات المختلفة في أغلب بلدان العالم التي تسكنها أقليات يهودية؛ ومن هذه الدول دول إسلامية. وكانت هجرة اليهود مستمرة، حتى أن الحكومات أحياناً كانت تضطر إلى التهجير القسري لليهود من بلدانهم إلى فلسطين، وحاولوا بشتى الوسائل إسكانهم وتوفير مستلزمات العمل لهم رغم صغر الرقعة الجغرافية التي تمثلها إسرائيل قياساً بأراضي البلدان الإسلامية.

لم نر محاولات في الدول الإسلامية - على اختلاف أنظمتها وعقائدها السياسية - كمحاولات إسرائيل لاستقطاب اليهود من كل العالم.

فإسرائيل دائماً تحاول تجميع المزيد من اليهود في الأراضي الفلسطينية ولم يقولوا في يوم ما انهم لا يمكنهم استيعاب المزيد من المهاجرين اليهود أو انهم يمرون بأزمات غذائية وان عليهم تقليل عدد السكان نتيجة لهذه الأزمات التي يمرون بها، بينما نحن وبرغم من سعة أراضينا وكثرة خيراتنا ندعي ذلك!!.

تحطيم القدرة البشرية

وخلافاً لما تقوم به إسرائيل من بناء واستغلال للعامل البشري نرى أن حكومات بعض البلدان الإسلامية، بكل أراضيها الشاسعة المتروكة، وبكل مواردها الاقتصادية الضخمة غير المستغلة؛ تطالب شعوبها وباستمرار بتحديد النسل وتحذر من مخاطر الانفجار السكاني والأزمة الغذائية المحلية والعالمية، بل ان هذه الحكومات غالباً ما تبرر المشاكل الاقتصادية التي يعاني منها البلد بأنها نتيجة العبء الذي يشكّله المهاجرون والوافدون من البلاد الإسلامية الأخرى والتي لا تشكل في أكثر حالاتها نسبة تتراوح بين (١٠-٢٠) بالمائة[١] وربما أقل من ذلك بكثير من نسبة السكان الأصليين للبلد وبدلاً من أن تستغل هذه الطاقات البشرية والامكانات الثقافية

---

(١) نقلاً عن أحد المسؤولين في احدى الدول العربية.

والعلمية والتقنية وتوظف في خدمة الإسلام والمسلمين بتوجيهها الوجهة الصحيحة، نرى أن حكام البلاد الإسلامية يبرزونها بأنها أم المشاكل.

نحن لم نسمع بأن الكثرة السكانية في البلاد الإسلامية في الأزمنة السابقة كانت تخلق أزمات أو اختلافات اقتصادية للمجتمع بالرغم من بدائية وسائل العمل والانتاج، بل كان للعامل البشري دوره المهم في تقوية الجوانب المادية والمعنوية لنهوض المجتمع وازدهاره وسيادته.

لذا فان بعض المتحمسين لضرورة تحديد النسل إما ان يكونوا مغفلين أو انهم وظفوا أنفسهم لخدمة الشرق والغرب وتبرير المشاكل والمتاعب التي يسببها هؤلاء للإنسانية بصورة عامة وللبلاد الإسلامية بشكل أخص.

الخالق يتكفل الرزق

قال سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم: ﴿**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا**﴾[1].

وفي آية أخرى: ﴿**وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لاَ تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ**﴾[2].

فنحن كمسلمين لدينا كامل الاطمئنان من أنه تعالى عندما يخلق الخلق يهيئ له مستلزمات المعيشة والبقاء، وفي الآيتين المتقدمتين يؤكد سبحانه وتعالى انه تكفّل برزق كل المخلوقات صغيرها وكبيرها، فلا يخالجنا أي قلق يتعلق بقلة الموارد نسبة إلى زيادة عدد السكان، يقول الإمام أمير المؤمنين ﷺ: «لكل ذي رمق قوت»[3].

ويقول ﷺ في خطبة له: «انظروا إلى النملة في صغر جثتها، ولطافة هيئتها، لا تكاد تنال بلحظ البصر.. مكفول برزقها، مرزوقة بوفقها، لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان، ولو في الصفا

(١) سورة هود: ٦.

(٢) سورة العنكبوت: ٦٠.

(٣) الأمالي للشيخ الصدوق: ص٣٢٠ المجلس ٥٢ ح٨.

اليابس، والحجر الجامس»[١].

وفي خطبة أخرى يقول عليه السلام: «عياله الخلائق ضمن أرزاقهم وقدر أقواتهم»[٢].

شاهد صغير

يروي أحد الفضلاء انه في أحد الأيام وبعد جمع محصول القمح كان يتأمل في صبرة[٣] القمح فرأى زنبوراً يقترب من الصبرة فيلتقط حبة القمح ثم يترك الصبرة وبعد لحظة يأتي مرة أخرى فيلتقط حبة أخرى ويغادر الصبرة.

ولأن هذه العملية تكررت أمامه لفتت انتباهه وبدافع من حب الاستطلاع قام بمراقبة الزنبور ليرى سر هذا الأمر وعندما طار الزنبور من الصبرة تابعه مراقباً له فرآه يقترب من قبّرة عمياء تفتح منقارها فيضع الزنبور الحبة فيه لتأكله هذه القبرة، وهكذا كان الزنبور يكرر إطعامها.

حتى هذه القبرة العمياء تكفل الله سبحانه وتعالى برزقها واطعامها وسخر لها كائناً ليس من جنسها لاشباعها! فهل يخلق الرزاق الكريم سبحانه عباده بني البشر دون أن يقدر معهم ما يصلحهم وما تتقوّم به حياتهم ومعيشتهم؟ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً..

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩١.

(٣) الصبرة هي الكومة من الحنطة المجتمعة في مكان واحد.

لا أزمة غذائية

صحيح أن هناك في بعض بقاع العالم من يتضورون جوعاً وفقراً ولكن مقابل أولئك كم هي البطون المتخمة في بقاع أخرى؟

نسمع كثيراً ان البلدان المصدرة للحبوب والمنتجات الغذائية تلجأ بين آونة وأخرى إلى إلقاء آلاف الأطنان من المحاصيل والحبوب في البحر أو تتلفها بأساليب أخرى، لتلافي هبوط أسعارها، وتعمل بهذا الاتجاه لرفع أسعارها على المستوردين والمستهلكين، لتحقيق الأرباح التجارية الطائلة عبر طرق لا أخلاقية ولا إنسانية إطلاقاً، حتى ان بعض الاحصائيات تؤكد ان ما يتلف ويحتكر من الحبوب لرفع الأسعار يسد النقص الغذائي الحاصل في كثير من الدول الافريقية. اذن فليس الخلل في نقص الثروات أو قلة الانتاج. بل في سوء التوزيع وما يقوم به الأقوياء من افتراس للضعفاء، أو ما يمارسونه من ضغوط لابقاء الملايين تعيش في فقر مدقع، ليصدروا لهم اسلحة الدمار والمخدرات باثمان باهظة خيالية.

الخلل في الحكومات

بعض الاحصائيات تشير إلى أن القوى الكبيرة ارسلت إلى العالم الثالث من عام (١٩٨١ إلى عام ١٩٨٩م) ٢٧ ألف صاروخ أرض ـ جو و(٢٠ ألف) مدفع و(١١) ألف دبابة و(٣٢٠٠) طائرة حربية و(٥٤٠) باخرة حربية، وبلغ مجموع واردات هذه الدول من مبيعات الأسلحة في عام واحد (٣٥٠٠) مليار دولار، وان أوربا وحدها تصرف على اليهود (١٠٠) مليار دولار سنوياً.

هذه المبالغ الضخمة لو استغلت استغلالاً صحيحاً ووجهت في الوجهة التي تخدم البشرية هل كان سيبقى بؤس وفقر في هذا العالم؟

وهل كانت الحكومات تسعى جاهدة للترويج لتحديد النسل بهذه الاعذار الواهية؟ من الطبيعي إذا كانت غالبية الواردات والأموال تذهب إلى جيوب الحكام وخزانات القوى الكبرى ويدس الحاكم أنفه في كل صغيرة وكبيرة، ويحدد الأعمال والتصرفات البسيطة، ويرسم حدود المساحة التي يتحرك ضمنها المواطن، بل ويحدد حتى عدد الغرف في المسكن، ونوع البناء، فحتماً ـ والحالة كهذه ـ ستعيش الشعوب حالة من الفقر واللهاث وراء لقمة العيش

وسط هذه المشاكل التي زجّها حكام الجور والسلاطين المستبدون، الذين لا يهمهم سوى خدمة أسيادهم، وإرضاء غرورهم وطموحاتهم مهما كانت التضحيات، وهم على أتم الاستعداد لاختلاق شتى الحجج والتبريرات لتمرير مخططاتهم.

المثل السيئ للقمع

ذكر ان معاوية بن أبي سفيان عندما أراد أن يأخذ البيعة من الناس لابنه يزيد. أصدر أمراً بأن يتهيأ عدد من الجنود ليقف كل واحد منهم على رأس أحد المستمعين لخطابه. وأمرهم إذا رأوا أحداً من المستمعين اعترض عليهم فلهم الحق ان يضربوا عنقه بالسيف.

وفي نفس اليوم قال معاوية لأحد الخطباء: اصعد المنبر وتحدث عن التأييد لبيعة يزيد.

هذا الخطيب كان خبيثاً ماكراً فصعد المنبر وقال ثلاث جمل فقط، أوجز فيها ولبى غرض معاوية فقال:

هذا أمير المؤمنين وأشار إلى معاوية.

فان هلك فهذا وأشار إلى يزيد.

ومن أبى فهذا وأشار إلى السيف.

فقال له معاوية: اجلس فأنت سيد الخطباء[1].

---

(١) الكامل: ج٣ ص ٣٥٢.

سياسة التبرير

في أيام عبد الكريم قاسم[1] وبسبب سن قانون إصلاح الأراضي الذي شرّع لخدمة منافع الغرب في العراق، حدث نقص كبير في المواد الغذائية، ومن جملة تلك المواد التي صار من الصعب الحصول عليها البيض، حيث صار يباع في المحلات بالبطاقة ونقاسي في سبيل الحصول عليه الكثير من المعاناة، فذهب شخص إلى عبد الكريم قاسم وقال له: إنك قد دمرت الزراعة والثروة الحيوانية بإصلاحك الزراعي هذا، وخير دليل على ذلك ان كل المواد الغذائية ومنها البيض أصابها نقص شديد، إلا أن عبد الكريم قاسم - ولكي لا توجّه ضربة إلى ما يسمى بإصلاحاته - تجاهل ذلك النقص الحاصل بالمواد الغذائية الأولية وأجابه قائلاً: ان الأمر على عكس ما تدعي فمنذ أن أُعلن قانون إصلاح الأراضي في العراق فإن الناس أخذوا يشترون المواد الغذائية أضعاف ما كانوا يشترونه في السابق، وهم لا يزالون كذلك. وان البيض من جملة تلك المواد التي صاروا

---

(١) عبد الكريم قاسم (١٩١٤ - ١٩٦٣م) ضابط عراقي قاد انقلاب عام ١٩٥٨م) وأطاح بالملكية قضى عليه عبد السلام عارف في انقلاب عسكري.

يشترونها بكثرة، وان نقص البيض الذي تدعيه قد جاء من هنا!!.

نعم، كل هذه الأمور هي بسبب أوامر الغرب التي وجهت إلى البلدان الإسلامية عن طريق خدامهم في المنطقة لإغراقهم بالمشاكل الجانبية وزرع الاحباط في نفوسهم، وان الشاهد على هذه الأوامر هو أن العرب هم (٢١٠) ملايين نسمة[1] لم يتمكنوا من الوقوف بوجه دويلة إسرائيل التي لا تزيد نفوسها على (٣) ملايين يهودي.

خيوط الحل

لذا ومن أجل التخلص من هذه المشاكل يجب ما يلي:

أولاً: أن تسود الحرية ربوع البلدان الإسلامية، حتى تدخل الآراء بحرية وأمان ميدان السياسة، وتصبح مسألة المناقشة وطرح الآراء من مسائل الناس المهمة، فان الرسول والأئمة (سلام الله عليهم) صرفوا وقتاً طويلاً في محادثة ومناقشة الناس حتى الجهال وعبّاد الأوثان منهم، علماً بأنّ توجيه أمة إلى الطريق الصحيح يكلف الإنسان المشقة والعناء وقد يصرف الإنسان المؤمن لذلك وقتاً طويلاً قد يكون بقدر عمر الإنسان نفسه. ولما كان الشخص الذي يريد أن يحصل على شهادة الدكتوراة لابد له أن يبذل جهداً لمدة تتراوح بين

---

(١) حسب بعض الاحصاءات الحديثة بلغ عدد سكان الوطن العربي (٣٠٠) مليون نسمة.

(٢٠-٣٠) سنة وهو فرد واحدة، فكيف إذا أردنا أن نعلم أمة بأكملها ونحن مطالبون بتعليمها.

وثانياً: الحث نحو العمل والزراعة والصناعة والاكتفاء الذاتي وفسح المجال أمامها وتسهيل عقباتها.

إذا سعينا لذلك فإن أكثر مشاكلنا الاجتماعية والتربوية والعسكرية والسياسية سوف تصل إلى الحل.

ومن دون ذلك فلا معنى للانفراج وارتفاع الأزمات انه قانون كوني وسماوي ثبت بالتجربة وهي خير برهان.

فضلاً عن العقل والنقل قال تعالى: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً**﴾[1].

اللهم ارزقنا توفيق الطاعة، وبعد المعصية، وصدق النية وعرفان الحرمة.. وتفضّل على علمائنا بالزهد والنصيحة، وعلى المتعلّمين بالجهد والرغبة، وعلى المستمعين بالاتباع والموعظة، وعلى مرضى المسلمين بالشفاء والراحة، وعلى موتاهم بالرأفة والرّحمة، وعلى مشايخنا بالوقار والسكينة وعلى الشباب بالانابة والتوبة، وعلى النساء بالحياء والعفة، وعلى الأغنياء بالتواضع والسعة وعلى الفقراء بالصبر والقناعة[2].

---

(١) سورة طه: ١٢٤.

(٢) أنظر مصباح الكفعمي: ص٢٨١ الفصل ٢٩ عن الإمام المهدي ﷺ.

من هدي القرآن الحكيم

الإسلام والإنجاب

قال تعالى: ﴿وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾(١).

وقال سبحانه: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾(٢).

وقال عزوجل: ﴿أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ ۞ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ﴾(٣).

وقال جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾(٤).

---

(١) سورة النحل: ٧٢.

(٢) سورة الكهف: ٤٦.

(٣) سورة الزخرف: ١٦ ــ ١٧.

(٤) سورة المنافقون: ٩.

وقال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ﴾[1].

وقال سبحانه: ﴿وَمِنْ ءايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾[2].

وقال عزوجل: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً﴾[3].

وقال جل وعلا: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾[4].

(١) سورة النور: ٣٢.

(٢) سورة الروم: ٢١.

(٣) سورة الرعد: ٣٨.

(٤) سورة النساء: ٣.

من هدي السنة المطهرة

المرأة الولود

قال رسول الله ﷺ: «إن خير نسائكم الولود الودود العفيفة العزيزة في أهلها الذليلة مع بعلها المتبرجة مع زوجها الحصان على غيره»[1].

وقال ﷺ: «تزوجوا بكراً ولوداً ولا تزوجوا حسناء جميلة عاقراً، فإنّي أباهي بكم الأمم يوم القيامة»[2].

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «النفساء تبعث من قبرها بغير حساب لأنها ماتت في غم نفاسها»[3].

وقال رسول الله ﷺ: «النفساء يجرها ولدها يوم القيامة بسرره إلى الجنة»[4].

الزواج عبادة

قال رسول الله ﷺ: «من تزوج فقد أحرز نصف دينه، فليتق

(١) وسائل الشيعة: ج١٤ ص١٤ ب٦ ح٢.

(٢) وسائل الشيعة: ج١٤ ص٣٣ ب١٦ ح١.

(٣) بحار الأنوار: ج١٠١ ص١٠٧ ب٣ ح٣.

(٤) بحار الأنوار: ج٧٩ ص١١٧ ب١٧ ح١٠.

الله في النصف الثاني»[1].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «ركعتين يصليهما متزوج أفضل من سبعين ركعة يصليهما غير متزوج»[2].

وقال الإمام الرضا عليه السلام: «لو لم يكن في المناكحة والمصاهرة آية محكمة ولا سنة متبعة ولا أثر مستفيض، لكان فيما جعل الله به من بر القريب وتقريب البعيد وتأليف القلوب وتشبيك الحقوق وتكثير العدد وتوفير الولد لنوائب الدهر وحوادث الأمور، ما يرغب في دونه العاقل اللبيب وسارع إليه الموفق المصيب ويحرص عليه الأديب الأريب»[3].

فضل الأولاد وتربيتهم

وقال الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام: «والله، ما سألت ربي ولداً نضير الوجه ولا سألت ولداً حسن القامة، ولكن سألت ربي ولداً مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرت به عيني»[4].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «البنات حسنات والبنون نعمة

---

(١) غوالي اللئالي: ج٣ ص٢٨٩ باب النكاح ح٤٣.

(٢) ثواب الأعمال: ص٤٠ ثواب صلاة المتزوج.

(٣) غوالي اللئالي: ج٣ ص٢٩٧ باب النكاح ح٧٧.

(٤) المناقب: ج٣ ص٣٨٠ باب إمامة السبطين فصل في الاستدلال على إمامتهما.

والحسنات يثاب عليها والنعمة يسأل عنها»[1].

وقال الإمام الرضا عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيراً لم يمته حتى يريه الخلف»[2].

التكاثر والسنة

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من عال ثلاث بنات أو ثلاث أخوات وجبت له الجنة»[3].

وقال صلى الله عليه وآله: «من عال ابنتين أو ثلاثاً كان معي في الجنة»[4].

وقال صلى الله عليه وآله: «من عال ثلاث بنات، يعطى ثلاث روضات من رياض الجنة كل روضة أوسع من الدنيا وما فيها»[5].

البساطة في نفقات الزواج

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الفرش فقال: فراشٌ للرجل وفراشٌ للمرأة وفراش للضيف والرابع للشيطان»[6].

---

(١) ثواب الأعمال: ص٢٠١ ثواب اب البنات.

(٢) مكارم الأخلاق: ص٢١٩ في فضل الأولاد.

(٣) الكافي: ج٦ ص٦ ح١٠.

(٤) مستدرك الوسائل: ج١٥ ص١١٥ ب٣ ح١٧٧٠١.

(٥) مستدرك الوسائل: ج١٥ ص١١٥ ب٣ ح١٧٧٠٣.

(٦) الخصال: ص١٢١ باب الثلاثة ح١١٢.

وقال الإمام الصادق عليه السلام لعيسى بن موسى: «يا عيسى! المال مال الله، جعله ودائع عند خلقه وأمرهم أن يأكلوا منه قصداً ويشربوا منه قصداً ويلبسوا منه قصداً وينكحوا منه قصداً ويركبوا منه قصداً ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين، فمن تعدى ذلك كان ما أكله حراماً وما شرب منه حراماً وما لبسه منه حراماً وما نكحه منه حراماً وما ركبه منه حراماً»[1].

وقال الإمام الباقر عليه السلام فيما رواه عن أبيه عليه السلام: «لينفق الرجل بالقصد وبلغة الكفاف ويقدّم منه فضلاً لآخرته..»[2].

عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أنعم الناس عيشاً من منحه الله سبحانه القناعة وأصلح له زوجه»[3].

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «لا تجعل أكبر همّك بأهلك وولدك فانهم إن يكونوا أولياء الله سبحانه فان الله لا يضيع وليه وإن يكونوا أعداء الله فما همّك بأعداء الله»[4].

---

(١) مستدرك الوسائل: ج١٣ ص٥٢ ب١٩ ح١٤٧٢٠.

(٢) الكافي: ج٤ ص٥٢ باب فضل القصد ح١.

(٣) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٠٥ الفصل الأول في الزوج والزوجة ح٩٢٨٤.

(٤) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٠٥ الفصل الأول في الزوج والزوجة ح٩٢٨٠.

الفهرس